المُواطنة البيئية

دراسة ميدانية وتحليلية لواقع صداقة التلميذ مع البيئة ببعض متوسطات ولاية ورقلة

د.سّمية بن عمارة[1]

[1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 10-10-2018؛ تاريخ المراجعة : 11-08-2020؛ تاريخ القبول : 15-09-2020

ملخص :

تهدف الدراسة الحالية لمعرفة مدى الشعور بالمواطنة البيئية وأبعادها لدى تلاميذ بعض متوسطات ولاية ورقلة، إذ أجريت الدراسة على عينة قوامها 200 تلميذ وطبق عليهم استبيان مكون من خمسة أبعاد (المعرفة البيئية ، الوعي البيئي ، السلوك البيئي ، الإدراك البيئي ، المشاركة البيئية) من إنجاز الباحثة ، وتوصلت الدراسة أن تلاميذ التوسط بولاية ورقلة يشعرون بدرجة عالية من المواطنة البيئية وأبعاده ا، وهذا الشعور لصالح الإناث ، كما أن المواطنة البيئية صارت ضمنية في المناهج الدراسية وضمن النشاطات الصفية واللاصفية ، من هنا تحرص المدرسة الجزائرية على إدراج الأنشطة اللاصفية في نظامها التعليمي لأنها تدرك أن إتاحة مثل هذه الفرص للنشء لكي يتعلموا ويمارسوا مهارات جديدة من خلال الخبرة العملية ، سيزيد بشكل ضمني من فرصهم في التحصيل العلمي. يثمر تبني هذا المفهوم عن ميلاد جيل جديد من التلاميذ يحظى بتجربة تعليمية أكثر شمولًا ويتمتع بقدرة أكبر على الأداء ، والأكثر أهمية أنه يثري ثقافة النجاح ويعززها. وإذا كنا نود تحقيق الاستفادة من هذا النجاح وجني ثماره ، فلا غنى لنا عن الاستثمار في هذه الرؤية وتناقلها قدما نحو أفق جديد.

الكلمات المفتاح : المواطنة البيئية ، تلميذ المتوسط

Abstract :

The current study aims to know the extent of environmental citizenship and its dimensions among students of some averages of the state of Ouargla, as the study was conducted on a sample of 200 students and a questionnaire consisting of five dimensions (environmental knowledge, environmental awareness, environmental behavior, environmental awareness, environmental participation) was carried out by the researcher The study concluded that pupils mediating in the Wilayat of Ouargla feel a high degree of environmental citizenship and its dimensions, and this feeling is in favor of females, and that environmental citizenship has become implicit in the school curricula and in the class and extra-curricular activities, hence the Algerian school is keen to include the activities Extracurricular in its educational system because they are aware that the availability of such opportunities for young people to learn and practice new skills through practical experience, will implicitly their chances of educational attainment. The adoption of this concept results in the birth of a new generation of students with a more inclusive educational experience and a greater ability to perform, and more importantly, it enriches and promotes a culture of success. If we want to benefit from this success and reap its fruits, it is indispensable for us to invest in this vision and move it forward towards a new horizon

Keywords: environmental citizenship, middle school student

تمهيد :

يقول ريتشارد ويفر" **فيما يجب حقا على الإنسان التماسه في علاقته بالطبيعة ،ليست الهيمنة الكاملة عليها ، بل طريقة وأسلوب في العيش المستمد من أخلاقية المحافظة على البيئة والتفاهم مع شيء كان قبلنا وسوف يستمر بعدنا " ،** وعليه تعد قضية البيئة ومشكلاتها من أخطر القضايا التى تواجه المجتمع فى الوقت الحالى وذلك لما تشهده من تدهور مخيف خلال السنوات الأخيرة ، ويرجع ذلك إلى العلاقة المضطربة بين الإنسان والبيئية ، وتدخله المستمر فى مكوناتها الطبيعية والحيوية ، لذا حضّيت البيئية باهتمام عالمي وإقليمي من أجل صيانتها وحمايتها ، وهذا لا يتحقق إلا بنشر الوعي بين الأفراد وتزويدهم بالأدوات والمهارات لتعامل بحزم مع مقتضيات المشكلة .

ويرى علماء النفس والايكولوجيين أن " أن التربية البيئية تساهم بدور مميز للحد من مشكلات البيئة حيث تهتم بتحفيز التفكير والوجدان بالإضافة إلى المعارف " (عائشة محمد أوحيدة الساعدى ،2014 ، ص 09) .

ومن جهة أخرى أصبحت المواطنة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية البشرية أو الإنسانية ومشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامة ، و المواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت ، ويرتبط بها جغرافياَ وتاريخياَ وثقافياَ ، ويعد ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية ، التي من أهم مؤشراتها الموقف من احترام القانون والنظام العام ، والموقف من ضـــمان الحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان ، والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة ، وبالرغم من أهمية هذه القوانين والتشريعات في صيانة البيئة وحمايتها ، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها وحدها ما لم يتم توعية المواطنين بحقوقهم ومسئولياتهم المتعلقة بالبيئة وإشعارهم بأهمية انتمائهم لها ، واحترامهم للقوانين المنظمة للتعامل معها ، والشعور بمشاكلها ، والإسهام الإيجابي في حلها ، وهو ما يعرف بالمواطنة البيئية التي تهدف بصفة عامة إلي غرس مجموعة من القيم والمبادئ والمثل لدى أفراد المجتمع صغارا كانوا أم كبارا ، لتساعدهم في أن يكونوا صالحين وقادرين على المشاركة الفعالة والنشطة في كافة قضايا البيئة ومشكلاتها وبذلك يتطور مفهوم المواطنة ويصبح له مدلول أشمل يتعدى كون الإنسان مواطنا داخل وطنه فقط ، إلى كونه عضوا نشيطاً وفاعلاً وسط المجتمع البشري ككل ، وبذلك يصبح مفهوم المواطنة البيئية والسلوك البيئي الصحيح ضرورة وجودية لبقاء الإنسان وليس مجرد رغبة أو شعار.

ومن هذا المنطلق تحاول الورقة البحثية التالية تسليط الضوء عن واقع المواطنة البيئية ببعض متوسطات ولاية ورقلة ، ولتجيب عن الأسئلة التالية : ما مدى الشعور المواطنة البيئية لدى تلاميذ بعض المتوسطات ببلدية ورقلة ؟ وما أبعادها ؟ ، ما هي النشطة الصفية واللاصفية المتضمنة لأبعاد المواطنة البيئية لدى تلاميذ المتوسط ؟

1.إشكالية الدراسة :

لقد شهد العالم في السنوات الخيرة ظهور أحداث ومتغيرات سريعة جعلت من التغير أمرا مطلوبا في معظم مجالات الحياة ، مّما جعل الاهتمام بتعزيز المواطنة أمرا في غاية الأهمية ، كما يُعد الاهتمام بتربية المواطنة بات قضية ملحة تجسدها المناهج والبرامج الدراسية في مؤسساتنا التعليمية ، إلا أن تكمن المشكلة بحسب دراسة جيبورس Geboers 2013 " لوجود قصور لدى المعلمين في عملية توظيف المنهج الدراسة لإكسابهم قيم المواطنة لدى المتعليمين "(علي بن سعد الحربي ، 2016، ص06) .

وأرجع جونسون gohnston 2014 " السبب في ذلك إلى افتقار المعلمين والأساتذة لمهارات إدارة قدرات المتعلمين والتخطيط الفعال للأنشطة اللاصفية واستخدام إستراتجيات متنوعة تراعي احتياجات المتعلمين وتقديمها بشكل مبسط " ، ويضيف سياتراس 2013 إلى أن ربط المقررات الدراسية بالبيئة الخارجية يسهم بدرجة كبيرة في إكساب محتواها ويزيد من تعزيز قيم المواطنة لديهم ، وهذا الأمر بات ضرورة حتمية (نفس المرجع ، ص09).

وعلى صعيد آخر اتسمت قضية المواطنة في جدل الأدبيات الخضراء منذ التسعينيات من القرن الماضي ، وأصبحت بعض المفاهيم مثل المواطنة البيئية جسر رابط بين السياسات الخضراء و نظريات المواطنة ، كما حظي هذا

المفهوم على تناول واسع كدراسات (Florida State Dept. of Environmental Protection, ,Basile, & White ;2000, Tallahassee ,2000; Nowak,2009; Lysack,2009; Gebbels, et al,2011; Dimick, ,2015; Robinson2015; Green, et al ,2016) ، والتربية على المواطنة البيئية داخل المدارس هي تربية مقصودة محددة الأهداف ، غرضها تزويد التلميذ بالكثير من المفاهيم المبنية على الوعي والثقافة ، " كما هي مسؤولة عن تنمية شخصية مواطن الغد وتكوينها وتزويدها بالمعرفة والمهارات ، وذلك من خلال تضمين مفاهيم المواطنة البيئية في المناهج الدراسية والتي تبدأ في سّن مبكرة حتى المرحلة الجامعية " (ريهام رفعت بعد العال ، 2018 ، ،ص 141) ، ويكمن دور المجتمع في استكمال عملية التنمية والتربية المستدامة من خلال مؤسساتنا الاجتماعية الأخرى ، ويتأتى هذا من خلال تنمية السلوك البيئي المسؤول لدى التلاميذ والمساهمة في تحقيق مجتمع عادل " وهي بهذا الشكل تهدف إلى توفير السبل لتعزيز الاستدامة الإيكولوجية والعدالة البيئية على حد سواء " (المرجع نفسه ، ص141) .

وتتجسد المواطنة البيئية لدى تلاميذ المدارس في معرفة التلميذ بمشكلات بيئته وقدرته على المشاركة في اتخاذ قرارات إيجابية نحو البيئة من خلال إدراك حقوقه وواجباته نحو البيئة التي يحيا فيها من خلال الانتماء والمشاركة الفعالة في التنمية المستدامة وهو ما أشارات له دراسة ناريان 2004 ، وفي هذا الصدد تناولت دراسة Hungerford 1996 مسألة تنمية المواطنة البيئية لدى تلاميذ وتكون أكثر فعالية إذا استندت على متغيرات السلوك (الداخلية ، الخارجية) ، إلا أن دراسة فولك Volk 1997 ركزت على تغيير السلوك من خلال المناهج التعليمية وأكدت على جملة من الحقائق (كتدريس مفاهيم البيئة ، إعطاء فرصة لمتعلمين لتصرف بطريقة مناسبة ، توفير المناهج الدراسية المعززة لقضايا المواطنة البيئة ، توفير الوقت اللازم لتعليم هذه المهارات ،توفير البيئة التعليمية تتيح بتوفير اتخاذ السلوك البيئي المسئول) (Hungerford, H. R., & Volk, T. L., 1990 ,p :21.) .

غير أن دراسة سكاي 2004 أوضحت العقبات التي تحول دون تقديم برامج تتضمن أبعاد المواطنة البيئية وعدم وجود الوقت الكاف لممارستها ، وهو نفس ما توصل أليه كل من حنفي 2010 وطلعت 2011 ، وهنا يرى الكينغ King أن " ضعف المسؤولية البيئية لدى التلاميذ يرجع إلى تدنى مستوى المعرفة البيئية " ، مّما سبق يتبين أن جّل الدراسات تناولت المواطنة البيئية وسبل تنميتها لدى تلاميذ في كافة المراجل الدراسية وكافة الأبعاد (الوعي بمفاهيم المواطنة البيئية ، المسؤولية البيئية ، العدالة البيئية ، المشاركة البيئية) ، كما تناولت المفهوم في بيئات مختلفة ومتنوعة ، من هنا نحاول من خلال هذا البحث إسقاط هذه المفاهيم في البيئة المدرسية الجزائرية والتعرف على مدى الوعي البيئي لدى تلاميذنا وهذا من خلال تنفيذ البرامج الدراسية وتجسيدها من خلال النشاطات الصفية واللاصفية والمساهمة في تنمية المجتمع وبناء وطن ينعم بعقول واعية مثقفة تعى حقوقها وواجباتها وقادرة على مشاركة الفعالة والمسؤولة اتجاه المجتمع لمواجهة كل التحديات ، من هنا نتساءل :

- ما مدى الشعور بالمواطنة البيئية وأبعادها لدى تلاميذ المتوسطات ببلدية ورقلة ؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تصور التلاميذ المتوسط في الشعور بالمواطنة البيئية باختلاف الجنس ؟
- ما هي الأنشطة الصفية واللاصفية المتضمنة لأبعاد المواطنة البيئية لدى تلاميذ المتوسط ؟

2. **أهمية الدراسة** : تكمّن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي :

- خلق الوعي المدرسي والمجتمعي بأهمية الاهتمام بنشاطات المتضمنة سبل تعزيز المواطنة البيئية لدى تلاميذ المتوسط ؛
- تنمية مبادئ المواطنة البيئية الحقة في نفوس تلاميذ المتوسط؛
- معرفة البرامج الدراسية والنشاطات الصفية واللاصفية لطور متوسط المتضمنة والمساهمة في غرس مبادئ المواطنة البيئية ؛

3.**أهداف الدراسة :** تتمثل أهداف الدراسة في:

- الوقوف على واقع الشعور بالمواطنة البيئية لدى تلاميذ المتوسط ببلدية ورقلة ؛
- تقديم دراسة علمية وأكاديمية لقائمين في المؤسسات التربوية تسهم في تشخيص واقع فعالية المواطنة البيئة في مؤسساتنا التعليمية ؛
- تزكية المكتبة الجامعية و المدرسية بدراسة تسهم في توضح مفهوم المواطنة البيئية وتظهر إستراتجيات تنور عقول أولادنا .

4. المفاهيم الإجرائية :

المواطنة البيئة : وهو وعي تلميذ المتوسط ببلدية ورقلة في الموسم الدراسي 2018/2017 بقضايا البيئة بكل مسؤولية وإيجابية ويظهر في المشاركة الفعالة واتخاذ القرارات الصائبة نحو البيئة ويتجلى ذلك من خلال (المعرفة البيئية ، الوعي البيئي ، السلوك البيئي ، الإدراك البيئي ، المشاركة البيئية) وهذا من خلال الاستمارة المعدة في هذا الشأن .

5.حدود الدراسة : تتحدد الدراسة الحالية بالمجالات التالية :

مكانياً : بعض متوسطات بلدية ورقلة ؛

بشريًا : 200 تلميذ وتلميذة ؛

زمنيا : تتحدد التطبيق الميداني لهذا البحث في الفترة الممتدة بين 2018/04/22 لغاية 2018/04/30 .

الإطار النظري لدراسة :

1.مفهوم المواطنة البيئية :

مسّت التطورات العالمية الراهنة المواطنة ، وأفرزت صورها الجديدة ، فقد " أبرز أستاذ علم الاجتماع بجامعة لانكستر ببريطانيا جون بوري في دراسته العولمة والمواطنة ، إذ ذكر صور جديدة للمواطنة كالمواطنة الإقليمية[1] والمواطنة الكوزموبوليتانية [2] و المواطنة المتحركة[3] ، وركز بإسهاد عن المواطنة الإيكولوجية أو المواطنة البيئية والتي تتعلق بحقوق والتزامات المواطن "(علاء الدين عبد الرزاق جنكو ، 2015 ، ص 39) .

تتعدد المصطلحات التي تعتمد على الفكر البيئي للإشارة إلى المواطنة البيئية Environmental citizenship، كالمواطنة الخضراء Green citizenship ، المواطنة الإيحيائية Ecological citizenship ، مواطنة الامستدامة Sustainability citizenship ، وجميع هذه المصطلحات تشير إلى فكرة واحدة وربما للإستخدام المتبادل ، و " تعود الفكرة إلى السبعينيات من القرن الماضي عندما ساء حال البيئة ، وكان لكتاب الأكثر شهرة في تلك الفترة (محددات النمو) حمل رسالة مفادها بأن أم لم نفعل شيئا فإن الانهيار البيئي سيكون لا مفر منه " (غنى دحام تناي الزبيدي ، 2016 ، ص : 64) .

وتتعدد التعاريف حول المواطنة البيئية إذ عرفها Bell 2005 على أنها " التزام شخصي لسكان كوكب الأرض لتعلم المزيد عن البيئة وحمايتها وسلوك سلوكيات إيجابية لصالح البيئة باستمرار " (عائشة محمد أوحيدة الساعدى ، 2014 ، ص 09) ، كما هي أيضا " التزام شخصي لتعلم المزيد عن البيئة واتخاذ القرارات البيئية المسؤولة وتشجيع الأفراد والمجتمعات لتفكير في الحقوق البيئية والمسؤوليات التي تقع علينا جميعا " (المرجع نفسه ، ص64) .

في حين أن آخرون ركزوا في تعريف المواطنة البيئية على الجوانب الأخلاقية عبر " تغيير السلوك والموازنة بين الحقوق والواجبات ، وأنه لا يتم النظر إلى الناس كمستهلكين فقط إنما كمواطنين " (ريهام رفعت بعد العال ، 2018 ، ص

[1] تتضمن حقوق الدخول في مجتمع ما والبقاء في هذا المجتمع

[2] تعني كيف ينمي إنسان اتجاها إزاء الآخرين والمجتمعات والثقافات الأخرى .

[3] وتعني بالحقوق والمسؤوليات لزوار لأماكن أخرى وثقافات أخرى .

180) ، كما ذهبوا إلى إيجاد رادع ذاتي ينبع من داخل الإنسان ويدفعه إلى حماية البيئة وصيانتها و احترامها " (فيصل بن حوري العنزي وآخرون ، 2017) .

هنا أرى أنها أبعد من المصالح الشخصية والمباشرة للوصول إلى الرفاهية المجتمع الأوسع نطاقا ، واضعين في اعتبارنا الحفاظ على الحقوق واحتياجات الأجيال القادمة من خلال تنمية السلوك البيئي المسؤول لدى المواطنين والمساهمة في تحقيق مجتمع عادل ، من هنا فالعلاقة بين المواطن والبيئة علاقة وطيدة ، فالوطن هو البيئة التي يعيش فيها الانسان ويتفاعل معها ويؤثر فيها ويتأثر بيها ، " وتكون معرفته بالسلوك البيئة بإيجابية ووعي ، وأن يؤمن بأن واجباته اتجاه بيئته ليست مسؤوليته بمفرده إنما مسؤولية المجتمع ككل " (أسماء علي أبا حسين ، 2005 ، ص: 38) .

وعليه أرى أن المواطنة البيئية هي الإحساس بالبيئة المحيطة والناتج عن معرفة الفرد بمشكلات بيئته وقدرته على المشاركة في اتخاذ القرارات الإيجابية من خلال إدراكه لحقوقه وواجباته مما يعزز شعوره بالانتماء .

وهي فلسفة ومفهوم ذي قيمة وبعد اجتماعي تجسد في بعدها الوطني مسئولية الانتماء المعززة بالمبادرات الفردية والجماعية في دعم المشاريع الوطنية بمختلف وظائفها وأهدافها ، وتعضيد قدرات حصيلة منجزاتها التنموية والاجتماعية. وتمثل مؤشراً يحدد مستوى جاهزية ووعي الفرد والمجتمع بضرورة المساهمة المسؤولة والمتفاعلة مع الحدث الوطني بمختلف تجلياته ، وهي بذلك تمثل وسيلة تفاعلية في استراتيجية بناء المبادئ والمسئوليات والالتزامات الموجهة لبناء السلوك البشري وإنجاز أهداف التنمية المستدامة.

2.أهمية المواطنة البيئية :

أصبحت المواطنة أكثر أهمية لدعاة حماية البيئة عبر التعريف وتضمين " **أخلاقيات البيئة** " الجديدة في المناقشات والخطابات العامة ، ولقد اهتمت جّل الدول في برامجها بالمواطنة البيئية وتشجيع على ممارسات قد تسهم في حماية النظام البيئي وتعزز الشعور بالانتماء واحترام الآخر ، وتتلخص أهمية المواطنة فيما يلي :

- الإيمان بأن التربية المستدامة البيئية هي لصالح الجميع ؛
- تفضيل المصلحة العامة ؛ (. Larsen, Bjørn. Hvidtfeldt , 2014, p :13) .
- المعرفة الأخلاقية والمعنوية لا تقل أهمية عن المعرفة التقنية في سياق تغيير السلوك المؤيد للبيئة ؛
- المواطنة البيئية تولد الايمان بأن الحقوق البيئية تقابلها المسؤوليات البيئية للآخرين ؛
- تتجاوز المشاكل البيئية الحدود الوطنية ، وعليه فالمواطنة البيئية أصبحت لغة مشتركة بين المجتمعات ؛
- إن الاجراءات المتعلقة بالبيئة الخاصة هي ذات صلة بما يحدث من آثار في البيئة العامة . (غنى دحام تناي الزبيدي ، 2016 ، ص 64) .

3.أهداف المواطنة البيئية : تسعى المواطنة البيئية إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تنمية الوعي والثقافة البيئية ؛
- تعميق السلوك الأخلاقي والمسؤولية الذاتية للفرد والمجتمع في تفعيل السلوك البيئي الرشيد والعلاقة السليمة مع النظم البيئية؛
- ترشيد عمليات الاستفادة من مواردها الطبيعية وعقلنة القرار السياسي البيئي فيما يخص التخطيط الاستراتيجي في المجالات التنموية والاقتصادية ، والصناعية والمشروعات الحضرية؛
- تعزيز واقع الشفافية البيئية وديمقراطية القرار البيئي ؛ (محمد الشيخ ، 2007) .
- المشاركة الاجتماعية في صناعة القرار البيئي ، وإقرار حقوق المجتمعات المحلية البيئية وتكريس مبدأ العدالة الاجتماعية في الاستفادة من الموارد والخيرات البيئية ؛ التأكيد على أن حماية البيئة مسئولية مشتركة ؛

- تعميق اتجاهات العمل الهادف لوضع القواعد والأنظمة القانونية على المستويين الوطني والدولي ، الكفيلة باستبعاد المخاطر التي تتسبب في إحداث الخلل العميق في توازن البيئة العالمية وتشكيل بؤر الخطر التي تهدد وجود وبقاء التجمعات البشرية ؛
- إيجاد حركة بيئية فاعلة على المستوى الوطني والعالمي قادرة على تشكيل قوة ضغط حقيقية لردع مختلف أشكال النشاطات والسياسات والتجاوزات التي تسهم في وجود حالات التدهور والتدمير البيئي ، وانتهاك حقوق الإنسان البيئية.

ويمكن تجسيد ما سبق في المخطط الموالي : (ريهام رفعت بعد العال ، 2018 ، ص 143)

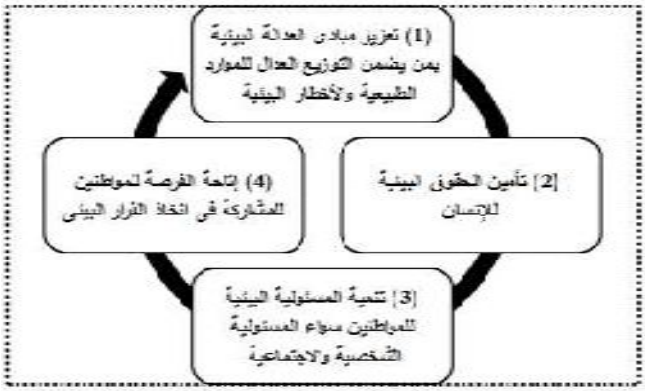

وينبغي القول إن ما جرى تحديده من أهداف تبقى قوالب جامدة وغير مجدية إن لم يكن هناك مناهج وطرق فاعلة لترسيخ مفاهيم وأسس المواطنة البيئية. ومن أهم المناهج الواجب توافرها وضع الاستراتيجيات والخطط والسياسات الوطنية والدولية في المجالات التعليمية والتربوية و التوعية والإعلامية المعنية بتنمية الوعي وبناء القدرات والثقافة البيئية .

4. أبعاد المواطنة البيئية :

تتعدد ابعاد المواطنة البيئية والتي هي " البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها ، ولا يتحقق ذلك ألا من خلال المعارف والمواعظ في غرفة الصف ، فضلا عن المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي " (قيس حاتم هاني الجبوري وآخرون ، 2018 ، ص 573) ، لتشمل ما يلي وفق جملة من الاتجاهات والرؤى :

إذ حددتها ريهام رفعت في : المسؤولية الشخصية البيئية ، العدالة البيئية (الحقوق والواجبات) ، المشاركة البيئية (ريهام رفعت بعد العال ، 2018، ص143) ، ألا ان عطية حددها في : المسؤولية الشخصية البيئية ، العدالة البيئية ، العمل الجماعي التعاوني ، المشاركة البيئية والأخلاقيات البيئية (محمود محمد إبراهيم عطية ، 2014 ، ص 12) ، بينما عائشة الساعدي رأت أنها تتكون من : السلوك البيئي المسؤول ، الاتجاه نحو البيئة ، المشاركة في حل المشكلات البيئية ، الاتجاه نحو التنمية المستدامة(عائشة محمد أوحيدة الساعدى ،2014 ،ص 10) .

5. مؤشرات المواطنة البيئية : تتمثل مؤشرات المواطنة البيئية في عناصر التربية البيئية التي تستهدف بناء وتنمية العناصر التالية :

- المعلومات البيئية باعتبارها الخطوة الأولى في التعليم البيئي ؛
- الوعي البيئي من الآثار الضارة للآخرين بشأن البيئة وهو أن ننسب المسؤولية لتغيير الظروف البيئية ، كما هو الإحساس الذاتي بأهمية العمل المسخر الذي تقوم به البيئة لنفع الإنسان وتزويده بمقومات الحياة وعوامل البقاء ليتمكن بدوره من أداء مهمته في الأرض ؛
- الاهتمام البيئي : الدعم والإنفاق في مجال حماية البيئة وتحديد المشاكل والسلوك ؛ (خالد القرواني ، 2013 ، ص308 ؛
- المشاركة : خلق الحس بالمسؤولية لدى المواطن إزاء المشكلات البيئية لضمان العمل المناسب بهدف حل تلك المشكلات ؛

المتغيرات الشخصية وتتضمن عوامل الشعور بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية وتوجيه الاقتصادي ، الانتماء الديني ، السلوك المسؤول بيئيا (آسيا المهتار ،1017 ، ص07) ؛

- المتغير الاجتماعي – الديموغرافي ؛
- المعرفة و التعليم البيئي ؛
- محو الأمية البيئية ؛
- السلوك المسؤول بيئيا (غنى دحام تناي الزبيدي ، 2016 ، ص 64).

وتعد هذه المؤشرات هي العناصر الاساسية المستهدف تنميتها وتعديلها وتغييرها لدى المواطنين ومن خلالها يمكن بناء الاخلاق البيئية الحاثة علي عقد سلام مع البيئة ، الي جانب كونها مؤشرات مهمة تساعد على تكوين المسئولية البيئية والتعامل مع البيئة بشكل عقلاني ، وهي مؤشرات مهمة تمثل الشروط الأساسية المحركة لسلوك الإنسان وأخلاقه البيئية .

6.أسس بناء المواطنة البيئية: تتمثل أسس بناء المواطنة البيئية من خلال تحديد الأهداف الرئيسة لتحقيق برامج ومشاريع المواطنة البيئية التي تتمثل في الآتي :

- تصحيح المفاهيم البيئية السائدة لدى المواطنين وتعديل المعتقدات والأفكار البيئية الخاطئة ، ومعالجة أساس المشاكل للسلوكيات السلبية الناجمة عن غياب مفهوم المواطنة البيئية ؛
- إكساب المواطنين المهارات والآليات السليمة والمفيدة والصحيحة التي تساهم في المحافظة والإصلاح البيئي من أجل التنمية المستدامة ؛
- تحسين السلوك البيئي المتبع في الحياة العامة أثناء التعامل مع البيئة ؛
- السعي إلى تجنب الأضرار البيئية قبل نشوئها والمطالبة بإثبات عدم وجود أضرار بعيدة المدى للأنشطة البيئية المقترحة؛
- الإسهام في رفع مستوى المعرفة والثقافة البيئية العامة للأفراد لتحفزيهم على المشاركة في اتخاذ القرارات ووضع الحلول المعنية بالشؤون البيئية والتنموية ؛
- تبادل الخبرات بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية (فيصل بن حوري العنزي وآخرون ، 2017) ؛
- تفعيل دور الإعلام بمختلف وسائله السمعية ، المرئية ، المقروءة لنشر الوعي البيئي وترسيخ مبادئ المحافظة على الطبيعة والبيئة المشيدة ؛
- ضرورة مشاركة كافة أجهزة التربية الرسمية وغير رسمية ، ولا يكون متوقفا على المؤسسات التعليمية ، بل على كافة المؤسسات والمنضمات بدون استثناء لمواجهة المشكلات البيئة كالنفايات العمالية (صبرينة بايود ،2017 ، ص 16) .

7.عوامل مساعدة على تحقيق المواطنة البيئية : هناك عدة عوامل مساعدة على تحقيق المواطنة البيئية تشمل :

- تفعيل القضايا البيئية ؛
- تعزيز التشريعات البيئية ؛
- تفعيل الوعي البيئي من خلال برامج متخصصة ؛
- دعم الجمعيات البيئية المحلية وزيادة عددها ومشاركتها في رسم الخطط ؛
- إعطاء القضايا البيئية الاهتمام اللازم في أنظمة التعليم المختلفة ؛
- توظيف وتنسيق جهود الجمعيات البيئية والاستفادة من المنظمات الدولية في دعم هذه الجمعيات ؛
- التعاون مع المنظمات الشعبية ؛
- التأكيد على اشراك جميع الجهات المعنية في وضع السياسات والاستراتيجيات والخطط وبرامج العمل البيئية وتقويمها (محمد الشيخ ، 2007) .

8. إستراتجيات تدعيم وترسيخ مفهوم المواطنة البيئية وتحويلها إلى سلوك إيجابي :

- تفعيل دور النشاطات الصفية و اللاصفية في مؤسسات التعليمية ؛
- إعداد وحدات تعلم ذاتى والنوادي ؛
- تنفيذ مشرعات ميدانية لإعادة تدوير مثلا النفايات الصلبة ؛
- تنفيذ مشروعات ميدانية لترشيد استهلاك المياه مثلا ؛
- إعداد لوحات تعليمية مصورة Posters ؛
- تنفيذ برامج تدريبية لقطاعات مختلفة من فئات المجتمع(العمال ، الفلاحين ، الحرفيين...إلخ) ؛
- مسابقات ثقافية (شعرية – قصصية – فنية) وتخصيص جوائز لها ؛
- تنظيم ندوات داخل مراكز الشباب ونوادى العامة حول المواطنة البيئية ؛
- الاهتمام بالدراسات المستقبلية للقضايا البيئية فى ظل متغيرات متعددة ؛
- حث أئمة المساجد على استغلال خطب الجمعة والدروس الدينية فى المساجد ، لمناقشة مفهوم المواطنة البيئية ؛
- استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى (كالندوات والمؤتمرات) لتحليل مفهوم المواطنة البيئية ؛
- المساهمة فى المهرجانات والحفلات المدرسية ، ونشر مفهوم المواطنة البيئية ؛
- إقامة اللوحات الإرشادية والمعلقات و المطويات التى تعالج عناصر مفاهيم المواطنة البيئة ؛(فتيحة الطويل ، 2013 ، ص 133 بتصرف) ؛
- تنفيذ برامج تدريبية للإعلاميين والأخصائيين حول مفهوم المواطنة البيئية ومظاهرها وكيفية دعمها ؛
- استخدام وسائل غير تقليدية فى البرامج التدريبية مثل (عصف الذهن ، استخدام طريقة حل المشكلات ، استخدام أساليب الدراسة الميدانية ، استخدام أسلوب عصف الذهن ، استخدام الحقائب التعليمية ، استخدام اختبارات قبلية – بعدية ، استخدام اختبارات لقياس الاتجاهات ، زيادة المحميات الطبيعية ، استخدام الأشكال والرسوم البيانية السكانية وعلاقتها ، باستغلال موارد البيئية الطبيعية ، استخدام وحدات تعلم ذاتى ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الوعي) ؛
- إنتاج مطويات تعليمية بشكل مبسط للدارسين فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار؛
- تنفيذ أنشطة للتربية البيئية فى المدارس والجامعات ونوادى حول المواطنة البيئية ؛
- استخدام أمثلة من التكنولوجيات صديقة للبيئة وتشجيع سكان المناطق المحلية على استعمالها والتوسع فى بيعها (فريجات أحمد حسين ،2010 ، ص 143 .) .

9. طرائق وأساليب تنمية الشعور بالمواطنة البيئية لدى المتعلمين:

تعّد البيئة الحياتية لمتعلم مصدراً داعماً لعملية التعليمية بشكل عام والمنهج الدراسي بشكل خاص ، واعتاد واضعي المناهج الدراسية على دمج المتغيرات الحياتية لتلميذ ضمن منهجه الدراسي ، إذ " يتسم بشكل كبير في تحويل المعرفة النظرية إلى تطبيقية و يساعد المتعلمين على حل المشكلات الحياتية والشخصية ومساهمين في تكوير المجتمع وبنائه " (أسيل عبد الكريم الشمري ،2013 ، ص 65) ، وهناك عدة وسائل لتنمية مفهوم المواطنة البيئة لدى التلاميذ منها كما هي مبينة في الشكل المُوالي :

ومن هنا تلجأ المدرسة الجزائرية لتنمية مجموعة من كفايات لدى التلميذ سبيل تنمية قيم المواطنة البيئية لديه وذلك من خلال :

- ممارسة النقد الذاتي والمشاركة في اتخاذ القرارات ، مع التحلي بالخلق الرفيع احترام أراء الآخرين واستخدام الأساليب العقلانية في الحوار ؛
- الامتثال للقيم العليمة مثل : الأمانة ، الموضوعية ، حب الاستكشاف ، المثابرة ؛
- التربية على أداء الواجبات و التمسك بالحقوق ويؤمن بمبدأ العدالة الاجتماعية ؛
- يعمل بروح الفريق ويمارس العمل الجماعي والتطوعي بكل أمانة ، مع الإيمان بالوحدة الوطنية واعتبارها ضرورة لتقدم ؛
- حثّ التلميذ للاهتمام بمشكلات وطنه ، وحماية إنجازاته والحفاظ على استقراره مع تعليمه تقدير المصلحة العامة و تقديمها على المصلحة الخاصة والتضحية من أجل الصالح العام ؛
- دفعه للإيمان بالتعددية في إطار الوحدة الوطنية ، ويستثمرها لمصلحة الوطن (فتيحة بالعسلة ،2017 ، ص26) .

فالتربية على المواطنة البيئية عملية تهدف إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ، ليرتقي إلى تشبع بثقافة الانتماء ودفاع عن قيم وطنه ومكتسباته والاعتزاز بمقوماته ، وهذا كله لا يتحقق في مناهج الدراسة فحسب بل يتطلب ترجمتها إلى اجراءات عملية وتضمينها في بيئة الفرد ككل .

إجراءات الدراسة الميدانية :

1.المنهج:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي "الذي يحاول الباحث من خلاله وصف ظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها " (أبو حطب ، فؤاد وصادق ، آمال ، 1991 ، ص105)

ومن هنا فالمنهج الوصفي التحليلي يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية ، حيث يعتمد على جمع البيانات ، وتبويبها ، وتحليلها والربط بين مدلولاتها والوصول إلى الاستنتاجات التي تسهم في فهم الواقع وتصوره ، وذلك من أجل معرفة واقع الشعور بالمواطنة البيئية لدى تلاميذ متوسطات بلدية ورقلة .

2.عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة الحالية من تلاميذ بعض متوسطات بلدية ورقلة (متوسطة 27 فبراير 1962 -حي بوزيد ، متوسطة أبي ذر الغفاري ، متوسطة سيد روحو ، متوسطة ابن باديس ، متوسطة الشّطي الوكال ، متوسطة 11 ديسمبر 1961 ، متوسطة أحمد بن هجيرة) قوامها 200 تلميذ وتلميذة ، أختيرو عشوائيا خلال الفترة الممتدة بين 2018/04/22 لغاية 2018/04/30 ، وهي مبينة في الجدول الموالي :

الجدول رقم (01) يوضح أعداد عينة الدراسة الأساسية

المتغير		العدد	النسبة
الجنس	أنثى	111	%55.5
	ذكر	89	%44.4

3.أداة الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على استبيان المواطنة البيئية وأبعاده الفرعية (المعرفة البيئية ، الوعي البيئي ، السلوك البيئي ، الإدراك البيئي ، المشاركة البيئية) من إعداد الباحثة ، اذا تباينت بين البنود الايجابية والسلبية ووضعت ثلاث بدائل للإجابة وهي :دائما ، احياناً ، أبداً ، وتم التحقق من صدق الاستبيان من خلال صدق التحكيم وصدق الاتساق الداخلي

، كما تم تقدير الثبات وبلغت معاملات 0.98 و 0.94 بطريقتى ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية على التوالي ، علماً انه تم الاعتماد على نظام spss.21 في حساب الدراسة ككل .

كما تّم الاعتماد أيضا عن المقابلات الموجهة ونصف موجهة مع بعض تلاميذ و الأساتذة ، وأسلوب الملاحظة في المكان المفتوح .

4.عرض وتفسير ومناقشة تسؤولات الدراسة :

- **1.4. عرض وتفسير ومناقشة التساؤل الأول** : جاء نص التساؤل على النحو التالي " **ما مدى الشعور بالمواطنة البيئية لدى تلاميذ المتوسطات ببلدية ورقلة ؟** " ونتائج مبينة في الجدول الموالي :

الجدول رقم (02): يوضّح التّكرارات والنّسب المئوية لتساؤل الأول

المتغير	الشعور بالمواطنة البيئية منخفض	الشعور بالمواطنة البيئية مرتفع	المجموع
التكرارات	78	122	200
النّسبة المئوية	%39	%61	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن الشعور بالمواطنة البيئية لدى تلاميذ متوسطات بلدية ورقلة مرتفع حيث بلغت نسبة هذا الشعور بما يقارب 61% بالمقارنة مع الشعور بالمواطنة البيئية المنخفض المقدر بـــــ 39% ، والشعور بالمواطنة المرتفع دليل على الوعي وثقافة المواطنة التي باتت منتشرة في أوساطنا المدرسية ، كما تم حساب المتوسط الحسابي ومقارنته بالمتوسط الفرضي المعياري ، ونتائج المبينة في الجدول الموالي :

الجدول رقم (03) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للأفراد العينة

	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الشعور بالمواطنة البيئية	200	120.00	9.682

يتضح من خلال الجدول (03) وجود شعور عال بالمواطنة البيئية لدى تلاميذ بعض متوسطات بلدية ورقلة ، حيث كان متوسطهم الحسابي مقدر بـــ 120.00 وهو أكبر من المتوسط المعياري المقدر بـــ 90 ، ومن هنا نستنتج أن تلاميذ المتوسط ببلدية ورقلة يشعرون بدرجة عالية من المواطنة البيئية .

وهذا الشعور المعبر عنه لدى التلاميذ ومن خلال الاستمارة معدة بهذا الشأن لدليل واضح على مدى الوعي بالمواطنة البيئية ويعكس مدى التشجيع والدعم الذي توفره المدارس وكل الهيئات الداعمة لنهوض بهذا الفكر والارتقاء به ، كما يعكس المبادرات الدائمة لوزارة التربية الجزائرية وتشجيعها لنشاطات الصفية واللاصفية كوضع تحفيز للمنتسبين وجوائز للمتميزين في مبادرات والمسابقات المحلية والوطنية ، وهذا الوعي المعزز لشعور بالانتماء ما هو إلا محصلة لتضافر العديد من الجهات في المجتمع المدني كالأسرة ، المساجد ، الإعلام ، النوادي ... وقد ظهر جليا في دراسة صبرينة بايود 2017 ، ووعي تلاميذنا المواطنة البيئة ظهر جليا في سلوكياتهم وأدراكم البيئي وفي المشاركة الفعلية في كل النشاطات البيئية المعززة لشعور اللانتماء ، كالحملات التطوعية وتقديم هدايا ورسومات للأطفال المرضى في المستشفيات تحمل الرموز الوطنية ، بالإضافة إلى مشاركتهم الفعلية في مشروع الوقف الذي أقامته مديرية الفلاحة لورقلة لغرس أشجار في الطريق الرابط بين ورقلة و تقرت .

نهيك عن إدراكهم لمعني المدرسة النظيفة ، وغرس الأشجار فيها والانتفاع بها والمحافظة عنها ، إذ أن هذه النتيجة جاء مواتية لدراسة كل من أبو قحوص 1994 ، الفالح 1996 ، المزرعي 1997 ، نارين 2004 ، سعد 2006 ، الحنفي 2010 ، طلعت 2011 ، وجاءت منافية لمّا ورد في دراسة الكينغ King وبلعسلة 2017 .

وعليه تزيد أهمية تنمية السلوك البيئي لدى التلميذ داخل المؤسسات التعليمية من خلال التربية البيئية المقصودة في المناهج الدراسية والنشاطات المدرسية ، ومن ثمة فالمدرسة هي المؤسسة المسئولة بدرجة الأولى في تنمية وترسيخ الشعور بالمواطنة البيئية لدى التلاميذ ، ونشر الوعي البيئي والحث على المشاركة البيئية بقوة من خلال منظومة متكاملة من الإجراءات والنشاطات التعليمية والثقافية والمجتمعية .

2.4. عرض وتفسير ومناقشة التساؤل الثاني :

جاء نص التساؤل على النحو التالي " **هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تصور التلاميذ المتوسط ببلدية ورقلة في الشعور بالمواطنة البيئية باختلاف الجنس** ؟ " ونتائج مبينة في الجدول الموالي :

جدول رقم (04): يوضّح نتائج اختبار "ت" للفروق بين الجنسين في الشعور بالمواطنة البيئية

الأساليب الإحصائية / المتغير الجنس	ن	م	ع	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الإناث	111	100.64	9.38	2.79	198	دالّة عند 0.05
الذكور	89	97231	7.81			

يلاحظ من خلال الجدول رقم (04) بأن قيمة " ت" المحسوبة والمقدرة بـــ 2.79عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 198 دالة إحصائياً وهذا يدل على أن هناك فروق في الشعور بالمواطنة البيئية بين الجنسين محل الدراسة لصالح الإناث .

وهذا يؤكد ما توصلت له العديد من الدراسات كدراسة ريهام رفعت عبد العال 2018 بأن الإناث يتحلون بالشعور بالمواطنة البيئية أكثر من الذكور ويرجع هذا الشعور إلى الاختلافات الجنية وشخصية في تركيبة كل من ذكر والأنثى ، كما أن الأنثى تستجيب للمقررات الدراسة وتمتثل لها بكل أمانة و تعبر عنها بكل بساطة وراحة نفسية ، كما يعود السبب برأيي الخاص ان الممارسات اليومية للأنثى تسهم في تشكيل فكر واعي كعملية التنظيف وترشيد استهلاك الماء ، نهيك أن الأشغال اليدوية والحرف التي تبدع فيها المرأة وتكون مثال معبر عن وطنيتها وجمالية ذاتها – في حدود عينة الدراسة -

كما أن الأنثى بطبعها الحنون تحاول دوما المشاركة وبقوة لجانب الرجل في الحملات التوعية لبيئة والحملات التطوعية ، بالإضافة إلى تصدرها للمجموعات الصوتية المغنية للوطن وفي خشابات المسارح وغيرها من صور المواطنة البيئة التي تكون فيها الأنثى لجانب الرجل وهذا ما أكدته كذلك دراسة خالد القراوني 2013 و أماني محمد مسلم الحصان 2003 .

3.4. عرض وتفسير ومناقشة التساؤل الثالث:

جاء نص التساؤل على النحو التالي " **ما هي الأنشطة الصفية واللاصفية المتضمنة لأبعاد المواطنة البيئية لدى تلاميذ المتوسط ؟ "**

يمكن للمدرسة أن تقوم بهذا الدور الفعال والمؤثر من خلال الأنشطة المدرسية الصفية واللاصفية ، و التي تشكل رصيداً ثقافياً لتنمية الحس الوطني ، وقيم الولاء والانتماء،وغرس السلوك السليم والاتجاه الذي يحقق المواطنة الإيجابية لخدمة الوطن ، ويتجسد ذلك من خلال برامج تطوعية لخدمة المجتمعين المدرسي والمحلي ، كما قد يستعين الأستاذ بالمنهاج المدرسي أيضاً كوسيلة أخرى من وسائل تعزيز القيم الوطنية في المدرسة وذلك من خلال توظيفه بشكل سليم كما هو مخطط له ،كالتنويع في أساليب وطرائق التدريس وصياغة الأهداف التعليمية السلوكية والأنشطة الصفية و اللاصفية ، فالمنهج يتضمن ما سيكتسبه المتعلم في كل سنة دراسية من معارف ومعلومات وقيم المواطنة.

وفي هذا الصّدد قُمت بجملة من الزيارات الشخصية والمقابلات مع أساتذة بعض المتوسطات ببلدية ورقلة في الفترة الممتدة بين 2018/04/22 لغاية 2018/04/30 ، حيث أجمع الأساتذة الذين حاورتهم لمواد ، التربية الإسلامية ، التربية الفنية والتشكيلية ، التربية المدنية ، التاريخ والجغرافيا و التربية بدنية وغيرها من المواد الدراسية للمتوسطات المذكورة سابقاً على ما يلي :

- تتنوع الأنشطة اللاصفية داخل المتوسطات ولاية ورقلة إلى نشاطات (ثقافية ، علمية ، اجتماعية ، فنية ، رياضية ، كشفية) وفيها يحاول الأساتذة جاهدين إدراج معلومات ومفاهيم وأساسيات لتنمية قيم المواطنة البيئية و الانتماء والولاء للوطن ضمن النشاطات اللاصفية المذكورة سابقاً ؛
- يُزرع فيهم عن طريق المسرح المدرسي أن يكونوا مرتبطين بجذورهم معتزين بهويتهم الإسلامية غير معرضين لضياع بين الثقافات الأخرى ، وتعليمهم الحوار القائم على التواصل الحضاري مع الآخرين ويعطيه القدرة على الصياغة الأدبية للتجربة الإنسانية ،ويحاول الأساتذة بالتنسيق مع الإدارة المدرسية إرساء في نفوس تلاميذهم هواة المسرح رموز المواطنة الحقة في المناسبات مثل عيد الشجرة ، عيد العلم وغيرها من المناسبات ؛
- يسعى الأساتذة خلال إشرافهم على النشاطات الرياضية داخل المؤسسات التعليمية أو في المرافق الرياضية الجوارية تمرير رسائل تصب في تعزيز الروح الوطنية كخلق روح التعاون وتنمية الروح الرياضية بين الجماعات واحترام التعليمات والأنظمة والقوانين وضبط النفس ومعرفة الحقوق والواجبات و الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وإشراكهم في مختلف الأنشطة للامتصاص مشكلاتهم النفسية والاجتماعية ، بالإضافة لامتصاص الطاقة الزائدة الحبيسة لدى التلاميذ وتفريغ انفعالاتهم لتحقيق ذاتهم للإرساء بوادر المواطنة الصالحة ؛
- شّد إنتباهي في مؤسسة من المؤسسات التي زرتها وجود مجلة حائطية في لوحات الإعلانات أنجزها تلاميذ النادي الثقافي مع أساتذتهم طغت فيها ألوان العلم الوطني وموضوعات تخص الانتماء الوطني ، وخاصة أن هذه المجلة جاءت في هذا العدد لسداسي الثاني تزامنا مع عيد الشجرة وعيد العلم ؛
- يحرص أساتذة التربية الموسيقية في بعض المؤسسات أثناء تأديتهم للنشاطات الثقافية والفنية تلقين تلاميذهم الشعر الملحمي الثوري وترديدهم لإلياذة الجزائر؛
- استوقفني في مؤسسة من المؤسسات محل الدراسة وجود متحف مدرسي في نهاية المكتبة المدرسية إذ يسعى الأساتذة جاهدين للإدراج مفاهيم ومعلومات حول دور المتحف المدرسي والجهوي في ترسيخ قيم المواطنة و معالم السيادة الوطنية ، كما يقومون برحالات علمية وثقافية للمتحف الجهّوي الصحراوي ليسهل عملية التلقين المباشر؛
- يؤكد التلاميذ والأساتذة بان المحاضرة الافتتاحية التي أقرتها الوزارة في بداية الموسم الدراسي 2018/2017 حول المواطنة البيئية وكيفية مكافحة تلوث البيئة بالبلاستيك بالنسبة للأطوار التعليمية الثلاثة دور كبير في تنوير الكثير من التلاميذ حول البيئية وغرست فيهم الشعور بالانتماء وأن الحفاظ على الوطن والبيئة المحيطة من الإيمان ، حيث أكددت وزيرة التربية بأن " على حتمية الارتقاء بالتربية السلوكية ، وتعزيز روح المواطنة البيئية لدى طلائع الجيل الجديد ، مشيدة بالمساهمة الفعالة لوزارة البيئة والطاقات المتجددة " (أمينة داودي ، 2017) ؛
- بروز تنمية القيم الوطنية بجدارة ضمن النادي الأخضر أو الركن البيئي في معظم المؤسسات ، إذ تنشئة التلاميذ على فكرة تجميل مدرستهم هو من الإيمان والاعتناء بالأشجار والمساحات الخضراء فيه أجر وثواب ، كما تزينت ساحات جّل المدارس بعبارات تعزز العناية بالنباتات وتساهم في نظافة المدرسة وتناغم طلاء جدرانها بألوان تعزز النمو الحسي والإبداعي لديهم .
- إدراج معارض علمية في أخر الصف الدراسي (المخبر) البارز فيها إنجازات التلاميذ وتجسيد هواياتهم كجمع أوراق الأشجار وإدراجها في ورقة كبيرة بمسمياتها ونبذة تعريفية عن الشجرة ، بالإضافة إلى الأشغال اليدوية التي أنجزها

التلاميذ توحي بالوطنية كحياكة العلم الوطني بالصوف(الكروشي) أو بالخرز الملون وتلصقيه على القماش أو الزجاج تزينت بها قاعات التربية التشكيلية والموسيقية .

- يحاول الأساتذة تمرير رسائل ضمنية تخلق الوعي البيئي وربطه بحب الوطن وتجسيد ذلك في المسرحيات والأناشيد التي تخاطب عقولهم على لسان الأشجار والنباتات ومسميات الزهور والورود.
- ضمن النشاطات العلمية يسعى بعض المؤسسات لتلقين التلاميذ مبادئ ومفاهيم حول السلامة والوعي المروري عن طريق ملصقات ومطويات و يحاولون إشراكهم في المضمار التلقيني الذي تقوم به بعض الجمعيات التطوعية الشبابية بالتنسيق مع الأمن الوطني للطرقات كعمل جواري داخل المؤسسات التعليمية ، وهنا يسعى أساتذة التربية الاسلامية مثلا لإدراج أفكار ومعلومات لتلاميذه أن الثقافة المرورية محك لرقي الأمم يقاس به ازدهار الشعوب ودليل واضح على الوطنية والانتماء .
- يرى الكثير من الأساتذة أن الزيارات والرحلات العلمية والمدرسية فرصة لتحقيق نتائج ايجابية مباشرة في حياة التلميذ إذ يرون أنها تسهم في ربط المعلومات النظرية المستقاة من المناهج بالسلوك العملي التطبيقي المشاهد والتعرف على الثروات للاستفادة منها لصالح الوطن والمواطن وغرس الانتماء في نفوسهم من جهة ، ولتعزيز نتائج التلاميذ المتفوقين وتكريمهم من طرف المجتمع المدني .
- يحول الأساتذة بالتنسيق مع الإدارة المدرسية اقتناص الفرص كالمناسبات والأعياد ولا يفوتوها ليغرسوا في نفوس التلاميذ الولاء للوطن والانتماء له وكل قيم المواطنة الصالحة عن طريق النصائح والإرشادات والحملات التطوعية للمستشفيات ودور المسنين وذوي الطفولة المسعفة ، وحملات تشجير والنظافة ، وتجسد قيم التعاون والتسامح واحترام الآخر والأعمال الجماعية ونبد العنف والتمييز والاعتماد على النفس ضمن المشاركة في أسبوع (الشجرة ، المرور ، النظافة ، التطوع ...).
- وأكد لي بعض المعلمين أنهم دائما يحفزون تلاميذهم للمشاركة في النشاطات الكشفية ضمن دور الثقافة والشباب وديوان مؤسسات الشباب بالمنطقة لمّا يحتويه النشاط الكشفي من مزايا تسهم في تعزيز الوطنية وقيم الانتماء والولاء للوطن و الغوص في المشاركة الاجتماعية بتجلياتها .

من جهة أخرى أولت الدولة الجزائرية عناية خاصة بالنشاطات اللاصفية وإعطاءها مكانة خاصة واعتبارها جزءا هاما في تربية الأبعاد الجمالية والفنية والإبداعية في نفسية التلميذ ،تُقدم في فضاءات متنوعة داخل المدرسة (قسم التلميذ،المطعم ، الحجرات الفارغة ، الساحة ، وكل ما هو متاح) ، وخارج المدرسة (الفضاءات التابعة للبلدية و لوزارة الشبيبة و الرياضة : المسارح ، دور الثقافة ، الملاعب و الملاعب الجوارية)

وقد ورد في مراسلة وزارية تحت رقم 238 المؤرخة في 07.07.2011 إلى السادة الولاة ، و التي تحث السادة رؤساء المجالس الشعبية البلدية على تقديم الدعم و المساعدة لكل مؤسسة تربوية ، ووفقا لهذا المنشور أضحت الأنشطة إلزامية ولم تعد تطوعية أهم محاور الأنشطة اللاصفية ومنها : (الأشغال اليدوية ،الرسم ، الموسيقى ،المجموعات الصوتية ، المسرح المدرسي ، المكتبات والمطالعة ، الإذاعة ، المجلة الحائطية ، النوادي (العلمية ، الثقافية ، البيئية ، الصحية ، التاريخية)، الرياضة والحركات (النشاط البدني ، حركات رياضية إيقاعية) ، الشطرنج ، الرحلات...و كل ما يقترحه المدير و فريقه التربوي).

وعموما تحرص المدرسة الجزائرية على غرار ما جاء في دراسات (زقاوة 2015 ، تيدسكو وآخرون 2014 Tedesco et al ، ديجغري 2013 Degaeghere ، هوبي 2012 Hopi) على إدراج الأنشطة اللاصفية في نظامها التعليمي لأنها تدرك أن إتاحة مثل هذه الفرص للنشء لكي يتعلموا ويمارسوا مهارات جديدة من خلال الخبرة العملية ، سيزيد بشكل ضمني من فرصهم في التحصيل العلمي. يثمر تبني هذا المفهوم عن ميلاد جيل جديد من التلاميذ يحظى

بتجربة تعليمية أكثر شمولًا ويتمتع بقدرة أكبر على الأداء ، والأكثر أهمية أنه يثري ثقافة النجاح ويعززها. وإذا كنا نود تحقيق الاستفادة من هذا النجاح وجني ثماره ، فلا غنى لنا عن الاستثمار في هذه الرؤية وتناقلها قدمًا نحو أفق جديد.

إلا أنه من إطلاعي الخاص على بعض الدراسات السابقة وما جاء فيها من تجارب ترسي مدى الوعي البيئي كتدوير الورق والكارتون ، تجميع الزجاجات و قارورات البلاستيكية وإرسالها للمصانع وإعادة تصنيعها ، تجميع بقايا الطعام وتحويلها لدوبال) مازالت بعيدة عن تصورات التلميذ ومؤسسات التعليمية الجزائرية ألا في بعض المحاولات البسيطة التي نُظر لها بزاوية مخالفة عن زاوية تنمية قيم المواطنة البيئية لدى التلاميذ .

الخلاصة العامة :

يُعد الاهتمام بقضايا المواطنة البيئية في المجتمع الجزائري ضرورة اجتماعية ، وهذا الاهتمام يتماشى مع ما تســـعى إليه كل المجتمعات العالمية دون استثناء ، إذ أن قيم المواطنة البيئية لدى الناشئة تعتبر الأساس المتين الذي تبنى عليه سياســـة تطوير الوطن والمجتمع في كل المجالات ، على الرغم من الجهود التي تبذلها المؤسسات التربوية كمؤسسة تنشئة اجتماعية في تربية النشئ وغرس فيها القيم و التوجهات الايجابية ويكونون مع البيئية وليس ضدها .

فالحفاظ على البيئة أضحى مسؤولية كل فرد في المجتمع ، وإن من أبسط سلوك مهما كان حجمه فإنه يشكل حتماً فرقاً لتصالح الايكولوجي ، ويبقى مرتبطا بدرجة الأولى بمصلحة الإنسان ومنفعته .

وعليه يفترض أن تتوفر المؤسسات التعليمية وما تمرره من رسائل ضمن المقررات الدراسية على مقومات معرفية ومهارية لفهم الواقع الاجتماعي المحلي وما يحيط به من تحديات كان لزاما التركيز عليه لتجسيد قيم المواطنة البيئية على أرض الواقع لدى تلاميذهم خلال النشاطات الصفية اللاصفية ، التي تسهم لا محالة في صقل شخصيتهم وتزويدهم بالمفاهيم عن حب الوطن والولاء له والشعور بالانتماء له ، وعليه توصى الباحثة بما يلي :

- توفير الإمكانات والتسهيلات التعليمية اللازمة لتحقيق نجاح أي خطة لتطوير التعليم ، وعليه فإن تفعيل عملية تطوير المناهج وفقا لنسق الايكولوجي يتطلب بالدرجة الأولى توفير الإمكانات التعليمية المحققة لهذا الهدف ؛
- إعداد دليل إرشادي يتضمن معلومات واضحة عن الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية ، وحقوق المواطنة الحقة وما تتطلبه من مسئوليات والتزام ؛
- تفعيل النشاطات اللاصفية و التدريب الميداني ، ليقوم الطلاب بتوجيه من الأساتذة والمناهج بالربط بين ما درسوه من مبادئ ومفاهيم ونظريات تربوية وبين التطبيق العملي لها داخل المدارس ، مما يتيح ممارسة ما اكتسبوه من مفاهيم وقيم للمواطنة في مواقف حقيقية ؛
- متابعة الأساتذة الجدد من طرف المفتشين في مدى ممارستهم الصفية و اللاصفية ، حيث تمثل هذه المتابعة معيارا خارجيا يمكن الاحتكام إليه في الكشف عن فاعلية منظومة الإعداد في تنمية قيم المواطنة لدى الأستاذ ، وقدرته على أداء أدواره التربوية في هذا المجال ؛
- تسهيل عملية انفتاح المدرسة على المجتمع المحلي كشريك اجتماعي يسهم بشكل أو بآخر في تحسين العملية التربوية بكل جدارة ؛
- مساهمة وسائل الإعلام بكل أنواعها في ترسيخ بمفاهيم المواطنة البيئية الصالحة ضمن رسائل إعلامية وحملات وبرامج تجسد الدور الفعال للأنشطة اللاصفية في تعزيز حب الوطن والولاء له والاعتزاز برموزه الوطنية .

الإحالات والمراجع :

- آسيا المهتار (1017) ، **المواطنة والبيئة** ، مجلة المشرق الرقمية ، دار المشرق ، العدد 11 .

- صبرينة بايود (2017) ، **التربية البيئية** ، مطبوعة دروس في التربية البيئية ، جامعة البويرة .

- أبو حطب ، فؤاد وصادق ، آمال (1991) ، **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

- أسماء علي أبا حسين (2005) ، **مؤشرات قياس مدى تحقق المواطنة البيئية** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، 34(02) جامعة الكويت ، على موقع http://www.transparency.org.kw.au-ti.org/upload/books/446.pdf .

- أسيل عبد الكريم الشمري ،(2013) ، **إستراتجيات تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لدى الأطفال** ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، 08(21) ، ص ص 87-81 .

- أمينة داودي (2017) ، **المواطنة البيئية** ، على موقع https://www.ennaharonline.com/

- خالد القرواني (2013) ، **دور المدارس في التربية البيئية ونشر الوعي البيئي لدى طلبة المدارس في محافظة سلفيت من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها فلسطين** ، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ، 01 (04) ، ص ص299-350 .

- ريهام رفعت بعد العال (2018) ، **المواطنة البيئية كنا يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس** ، مجلة الدراسات التربوية النفسية جامعة السلطان قابوس ، 11(01) ، ص ص 139- 160 .

- عائشة محمد أوحيدة الساعدى (2014) ، **برنامج مقترح لتنمية أبعاد المواطنة البيئية لطلاب المعلمين بكلية التربية** . رسالة ماجستير غير منشورة بقسم العلوم التربوية ، جامعة عين شمس ، مصر.

- علاء الدين عبد الرزاق جنكو (2015) ، **المواطنة بين السياسات الشرعية والتحديات المعاصرة** ، دار المنظومة ، الأردن ، 03(11) ، ص ص 30-61 .

- علي بن سعد الحربي (1016) ، **تصور مقترح لتنمية قيم المواطنة في المناهج العلوم طلاب العليم العام بالمملكة العربية السعودية** ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد 27 ، ص ص 03-33 .

- غنى دحام تناي الزبيدي (2016)، **دور الممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق متطلبات المواطنة البيئية** ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، 22 (89)، العراق ،ص ص 53-75 .

- فتيحة الطويل (2013) ، **التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بسكرة تخصص علم الاجتماع التنمية .

- فتيحة بالعسلة (2017) ، **دور المدرسة الجزائرية في تنشئة الفرد على قيم المواطنة :قراءة تحليلية لبعض الدراسات** ،مجلة الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا ، 08 (25) ، على موقع www.amarabac.com

- فريجات احمد حسين (2010) ، **التربية البيئية** ، ط1 ، المملكة الأردنية الهاشمية ، دار الصفاء .

- فيصل بن حوري العنزي وآخرون (2017) ، **المواطنة في التربية الوقائية البيئية** ، مجلة التربية والتقدم ، على موقع http://hamdaneducation.com/epej/9th/9th1st1.htm

- قيس حاتم هاني الجنابي وآخرون (2018) ، **تحليل محتوى كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية وفق ابعاد المواطنة** ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل العدد 38 ، ص ص 569-589.

- محمود محمد إبراهيم عطية (2014)، **فاعلية أنشطة بيئية مصاحبة لمنهج الدرسات الاجتماعية لتنمية بعض أبعاد المواطنة البيئية لدى تلاميذ المرجلة الإعدادية** ،رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، على موقع http://www.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=ThesisPicBody&BibID

-محمد الشيخ (2007) ، المواطَنَة البيئية هي استثمار للمسؤولية وتحمل للأمانة والواجبات تجاه البيئة ، جريدة الجماهير ، العدد 12401 على موقع http://jamahir.alwehda.gov.sy/node/323432

-Johnston, R. (2014). Science Education and Education for Citizenship and Sustainable Development. Collected Essays on Learning and Teaching, 4 ,107-114.
-Hungerford, H. R., & Volk, T. L., (1990). Changing learner behavior through environmental education. Journal of Environmental Education, 21(3), 8-21.
- Larsen, Bjørn. Hvidtfeldt ,(2014), Environmental Citizenship and Electric Vehicles, A Case Study of Norway and Denmark, Master of Science in Global Studies Course: SIMV07 Lund University Term: Spring 2014 Department of Political Science ;p :13 .

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د.سّمية بن عمارة ، (2020)، **المُواطنة البيئية** دراسة ميدانية وتحليلية لواقع صداقة التلميذ مع البيئة ببعض متوسطات ولاية ورقلة ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 12(03)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 39-54.